ملحق أسبوعي يصدر عن مؤسسة المدى للإعلام والثقافة والفنون

رئيس مجلس الادارة رئيس التحرير
فخري كريم

العدد (5252) السنة العشرون- الاثنين (29) أب 2022
www.almadasupplements.com

ذاكرة عراقية

التسمية الثانية لشوارع بغداد سنة 1940

دور أمانة العاصمة في فيضان ١٩٥٤

وهيب حسن العبودي

كانت المهمة الأساسية لأمانة العاصمة تقديم الخدمات للمواطنين الساكنين في العاصمة بصورة مرضية،لاسيما الاعتناء بالنظافة مثل رفع النفايات والتخلص من المخلفات لمنع حدوث أضرار جسيمة، وكذلك تنظيم الشوارع والأزقة بشكل منسق ليضفي صورة جميلة للعاصمة، واهتمت الأمانة براحة المواطنين من خلال تحسين المياه الصحية للمناطق السكنية والعناية بشوارع العاصمة والميادين وإيصال جزء من الكهرباء إلى المنازل بأسعار مناسبة بالإضافة إلى الخدمات الأخرى ومن هذه الخدمات دور الامانة عند وقوع فيضان ربيع عام 1954 الذي كاد ان يغرق بغداد ويوقع كارثة كبيرة.

وشهدت بغداد الفيضان في يوم 26 آذار عام 1941، وتسبب هذا الفيضان في غرق معسكر الرشيد والجادرية والزعفرانية، فلجأت الحكومة إلى عمل بعض الكسرات في شمال بغداد للتخفيف من ضغط المياه عن المدينة، وتم تشكيل لجان خاصة لحفظ الأمن والنظام. وفي عام 1942 حدث فيضان لكنه لم يؤثر في مدينة بغداد، وفي عام 1946 حدث فيضان كان أخطر من فيضان عام 1941–1942. حيث زاد نهر دجلة زيادة مفرطة فاحدث طغياناً هائلاً يعد أعلى فيضان شهدته مدينة بغداد خلال أربعين عاماً، وتجدر الإشارة إلى حدوث فيضانات عام 1950، حيث ارتفع منسوب مياه دجلة إلى 35/78 متر وأحاط بالمدينة إحاطة تامة. ويعتبر فيضان عام 1954 أخطر فيضان شهدته بغداد وحدث في يوم 8 آذار 1954–29 نيسان 1954، ومن الجدير بالذكر أن هذا الفيضان حدث في عهد وزارة فاضل الجمالي الثانية.

يعدَّ فيضان عام 1954 من أهم واخطر وأخر فيضان في العهد الملكي ومن أسباب هذا الفيضان، حيث أخذت مناسيب المياه في بغداد خلال سنة 1954 بالارتفاع وحدث ذلك منتصف شهر آذار، وقد تجاوز مستوى المياه حد منسوب الفيضان الخطر وهو 35 متراً فوق سطح البحر فبلغ 3,5 و 35,10 سم على التوالي. ومن العوامل التي زادت من خطورة الفيضان زيادة مياه نهر دجلة في الوقت نفسه حدثت زيادة في نهر ديالى مما أدى إلى حبس المياه ضمن حوض نهر دجلة أمام مدينة بغداد

وإعاقة جريانه وبالتالي رفع مستواها عند المدينة وأدى ارتفاع نهر ديالى إلى أرتفاع منسوب المياه في موقع جبل حمرين إلى حوالي 75,65 متراً الأمر الذي يهدد بضرب الجانب الشرقي لمدينة بغداد. وأدت العوامل المذكورة إلى حدوث أربع كسرات في مناطق مختلفة جهة نهر ديالى المسمى الحقيقي ومنطقة الرقيع قرب الطارمية واثنتين في جهة اليمنى (اليهودية والنورية).

يعد فيضان سنة 1954 من أخطر الفيضانات التي شهدتها بغداد خلال مدة خمسين عام أي من عام (1906–1954)، ولم يضاهيه أي فيضان إلا فيضانات 1941، 1907، 1946 من حيث الخطورة. ومن الجدير بالذكر أن مشكلة ارتفاع مناسيب نهر دجلة المفاجئ يعد من أصعب المشكلات وأكثرها تعقيداً، إضافة إلى بعد المسافة التي يقطعها النهر. وفي بعض الأحيان يتزامن فيضان نهر دجلة ونهر الفرات في أن واحد، كما حدث في 21 نيسان عام 1940 فيضان في نهر دجلة وارتفعت مناسيب المياه إلى 35/58 متراً، وكانت وقاية بغداد من الفيضانات مشكلة مستمرة واجهت الحكومات العراقية حتى سنة 1954، على الرغم من الأعمال التي كانت تقوم بها.

وكان لأمانة العاصمة دور في مواجهة الفيضان وتمثل هذا الدور من خلال اللجنة التي تشكلت من قبل مجلس الوزراء وضمت عضوية كل من أمين العاصمة ومتصرف بغداد وكبار موظفي الوزارات، وكانت أعمال أمانة العاصمة ضمن أعمال اللجنة التي تكونت، وبعد الاجتماع بين أعضاء اللجنة تم تكوين لجان عديدة لتقوم كل لجنة بعملها وهذه اللجان هي (لجنة التعداد) للقيام بتعداد المنكوبين، (اللجنة الصحية) للقيام بالمسؤولية الصحية والوقائية، (ولجنة المشتريات): للقيام بشراء المواد اللازمة لإسعاف المنكوبين، (لجنة التوزيعات): للقيام بتوزيع المواد على المنكوبين، و(لجنة التبرعات: للقيام بجمع التبرعات)، (اللجنة الإدارية، اللجنة المالية، لجنة الإسكان)، وسميت اللجنة التي على رأس هرم هذه اللجان (اللجنة العليا لإغاثة منكوبي الفيضان). وأدى الفيضان إلى غرق معسكر الرشيد وبغداد الجديدة يومي (29–30) آذار 1954.

وتعاون الجيش والشرطة وطلاب المدارس وبعض الأهالي لدرء أخطار الفيضان، وصدرت قرارات الإخلاء الجزئي للمدينة وتطمين السكان بزوال الخطر. وتجدر الإشارة إلى أن الأعمال التي قامت بها اللجنة العليا لإغاثة منكوبي الفيضان هي تحديد عدد المنكوبين، إنشاء ثلاث معسكرات إحداها بشمال المطار المدني والآخر بالشاكرية والثالث بمنطقة الوشاش، وقد تم إسكان (347) أسرة مجموع عدد أفرادها (1550)، تم استطلاع شمال وجنوب بغداد على امتداد مياه الفيضان وأمكن معرفة الأماكن المعزولة عن طريق استخدام طائرة الهيلوكبتر، ثم توزيع كميات من الخبز والطحين والتمر والحليب على المنكوبين، ووردت إلى اللجنة تبرعات من الهيئات العالمية والدولية والأقطار الشقيقة وكذلك الجمعيات الأهلية.

ووصلت التبرعات من الملك سعود بمليون ونصف ريال سعودي وأمير الكويت عبد الله سالم مائة ألف دينار، وشيخ البحرين مائة ألف روبية، وقداسة البابا ثلاثة ألاف دولار، والهند (أربعين ألف روبية)، وايران مليون ريال، وجمعية الهلال الأحمر خمسة ألاف دينار، وتبرعت بريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفيتي بالخيم والاكياس، وأرسلت كذلك مصر والأردن وتركيا وسوريا بعثات طبية، واهتمت وزارة فاضل الجمالي بالمنكوبين وأعطت للجيش والشرطة نصف راتب شهري أضافي. وهكذا يمكن القول أن دور أمانة العاصمة كان متمثلا في أعمال اللجنة العليا لإغاثة منكوبي الفيضان، ومن الجدير بالذكر أن بغداد الجديدة غرقت بأكملها وحدائق الوزيرية خلال فيضان عام 1954، ومني العراق بخسائر من حيث المساحة المزروعة بحوالي المليوني فدان وغيرها من الشوارع.

عن رسالة (أمانة العاصمة 1939 ـ 1958)

العدد (5252) السنة العشرون
الاثنين (29) أب 2022
www.almadasupplementscom

نص نادر

تاريخ مطبعة الحكومة في الموصل

رفـــائـــيـــل بـطـي

أسست مطبعة الحكومة في الموصل – وكانت تسمى مطبعة الولاية في العهد العثماني – سنة 1875 م (1292هـ) في زمن والي الموصل تحسين باشا الذي جلب أدواتها وآلاتها من الأستانة، وقد ساعد الأباء الدمنكيون على ترويج أشغالها فأنيطت أدارتها بموظفي دائرة الولاية المركزية كالمكتوبجي وكتاب المجالس الإدارية ومن الذين تولوا أدارتها رؤوف أفندي الشربتي وعلي بك كاتب مجلس الإدارة ورؤوف أفندي ابن محمد أفندي والمكتوبجي طاهر بك واحمد أفندي رئيس كتاب المحاسبة الخصوصية ونظمي بك وحسن فائق بك رئيس بلدية الموصل السابق. وعلي بك وخير الدين أفندي العمري نائب الموصل في المجلس النيابي الآن وارسلان بك.

وقد اشتغلت الطبعة الرسمية من يوم تأسيسها بطبع الأوراق الرسمية والأشغال التجارية ودفاتر دواوين الحكومة والتقاويم السنوية باللغة التركية المسماة (موصل سالنامة سي) وفيها طبعت جريدة (موصل) الرسمية وهي جريدة أسبوعية أخلاقية أخبارية ظهرت سنة 1879م (1297هـ) وقد كانت في أول صدورها تنشر باللغتين العربية والتركية ثم اقتصرت على اللغة التركية وأعيد القسم العربي إليها في أخر عهد العثماني بالموصل.

فلما دخل البريطانيون الموصل في اليوم الثاني عقيب إعلان الهدنة سنة 1918م (1337هـ) استأنف الكولونل لجمن الحاكم العسكري للموصل إصدار الجريدة الرسمية اللغة العربية فقط فكانت تصدر مرتين في الأسبوع وعهد بإنشائها في أول الأمر إلى القس سليمان الصائغ الكلداني الموصلي مؤلف (تاريخ الموصل) ثم تسلم إنشاءها الأستاذ أنيس الصيداوي الصحفي البيروتي ورئيس الثانوية في يافا (فلسطين) ألان. وأعقبه في القيام بشؤون هذه الجريدة التحريرية يونان عبو اليونان من كتاب الموصل الذي تركها أخيرا وانخرط في سلك طلاب متقن الطب المؤسس حديثا في بغداد. وأخذت تصدر بعد ذلك أربع مرات في الأسبوع.

وفي مطبعة الولاية هذه طبعت حينا جريدة نينوى لسان حال الاتحاديين العثمانيين باللغتين العربية والتركية. وجريدة نجاح لسان حال حزب الائتلاف باللغتين العربية والتركية أيضاً وجريدة جكه باز الهزلية باللغة التركية فقط. ولما صودرت أموال الأجانب في الحرب الكونية العظمى وكانت مطبعة الأباء الدمنكيين في جملة ما صودر نقل إلى مطبعة الحكومة كثير من أدوات وآلات وحروف بعض ما حفظ في المطبعة. فلما احتل الإنكليز الموصل أدوا إلى دير الدمنكيين ومبعثهم بعض ما حفظ في الطبعة الرسمية من منهوبات مطبعتهم ولم تمتد إليه يد السرقة أو التلف.

وفي السنة الماضية جدد في هذه المطبعة قسم مهم من حروفها وآلاتها كما أعيد إلى المبعث المنكي بعض ما فضل فيها من آثار مطبعتهم بلا استعارة.

من مطبوعاتها:

1. أبهى القلائد في تلخيص انفس الفوائد) تأليف السيد احمد فائز ابن السيد محمود أفندي البرزنجي سنة 1315هـ (1897م) ص 226 وهو في

>>

العقائد الإسلامية والكلام وقد طبع برخصة نظارة المعارف في الأستانة المرقمة 117 وبتاريخ ذي القعدة سنة 1314هـ (1896م) في عهد ولاية زهدي بك الوالي العثماني على الموصل

2. سالنامات لسنوات متعددة باللغة التركية
3. منهج التعليم الابتدائي سنة 1919 ص 64
4. نظام بلدية الموصل (موقت) ص 24 سنة 1920
5. إيضاحات في تدريس اللغة العربية في المدارس سنة 1921 ص 10
6. منهج لتعليم اللغة العربية للطلاب الذين لسانهم غير العربي ص 13 سنة 1921

وقد طبع في هذه المطبعة بعض الكتب المدرسية باللغة التركية.

مطبعة نينوى أو سرسم أو آثور أو عيسى محفوظ في الموصل

تغير اسم هذه المطبعة مرارا فكانت في أول تأسيسها مطبعة نينوى ومطبعة سرسم أحيانا فمطبعة آثور فمطبعة عيسى محفوظ وهو اسمها الحالي وكان مؤسسها عيسى محفوظ الموصلي بشركة فتح الله سرسم وذلك في سنة 1910م (1327هـ) وجلب آلاتها وأدواتها من باريس وحروفا عربية ولاتينية. وفيها صدرت جريدة (نينوى) باللغتين العربية والتركية وجريدة (جكه باز) الهزلية.

وفي أبان الحرب العظمى صادرتها الحكومة العثمانية مدة عشرة أشهر وأخذت تطبع فيها جريدة حقه طوغرو (دعوة الحق) لبث دعوتها باللغات الأربع التركية والعربية والفارسية والكردية. فلما كان الاحتلال البريطاني أعيدت المطبعة إلى صاحبها وهي اليوم تصدر جريدة (صدى الجمهور) العربية مرتين في الأسبوع. واشتغلت مدة بطبع الأوراق التجارية وأغلفة أوراق (السيكارة) وصاحبها متفنن في حفر الألواح المنقوشة وطبعها فيها.

وفي هذه المطبعة طبعن مجلة (النادي العلمي) التي كان يصدرها النادي المذكور

في الموصل عقيب الاحتلال البريطاني.

من مطبوعاتها:

1 – (عنوان البيان وبستان الأذهان) كتاب لأحد المؤلفين القدماء في الحكم والآداب في جزأين صغيرين سنة 1914.

2 – التحفة السنية في الهدية السنوية لعلي الجميل الموصلي سنة 1895

3 – بدائع الأفكار ياخوذ الحكمة والأدب للترك والعرب تأليف فاضل الصيدلي الموصلي وهي شذرات عربية أدبية مشروحة باللغة التركية ص 32 سنة 1330هـ (1911م).

4 – خطبة نادي المشرق – كتاب سياسي عمراني خاطب به مؤلفة الأستاذ السيد محمد حبيب العبيدي، مفتي الموصل الان، أمم الشرق ودعاها إلى النهوض وقد أوحت إليه بهذه المعاني الحرب العثمانية البلقانية كتب على الرسالة (ينفق ريعها في سبيل تعزيز مبدأها) ص 88 سنة 1331هـ (1912م).

5 – (الأناشيد الموصلية) ألفه محمد سعيد الجليلي الكاتب في سكرتارية المجلس النيابي في بغداد الآن في 24 ص سنة 1332هـ (1914م) ولهذا الكاتب حكاية لا بد من إثباتها هنا للتاريخ:

كان مؤلف هذا الكتاب سنة 1332هـ (1914م) مدرسا في مدرسة (دار العرفان) الرسمية وقد اسند إليه تدريس الأناشيد وهو التعليم المدخل حديثا في منهج الكتاتيب الابتدائية والذي قصد به تدريس أناشيد (الحماسة التركية) لخدمة القومية التركية في نفوس النشء العربي؛ فلم ير المدرس وهو من الشبان العرب المتحمسين لقوميتهم العربية أن يكون وسيلة إلى نفث الروح التركي في نفوس النشء الغض وإماتة الحس القومي العربي وقد كان يومئذ منحصرا في أفراد قلال يعدون على الأصابع وذلك لشدة ضغط الاتحاديين فعزم على تدريس الأناشيد باللغة العربية فلم يجد بين الأيدي كتابا يحس تداوله لهذا الغرض فطلب إلى بعض الأدباء الموصليين أن يضعوا أناشيد ليعلمها للأحداث فلبى طلبه جماعة منه: قاسم الشعار قاضي محكمة بعقوبة الشرعية حالا وداود الملاح الذي قصفته المنون في سني الحرب الكبرى والأستاذ محمود الملاح الذي كان متبرعا بإلقاء دروس التاريخ والجغرافية في المدرسة المذكورة وهو الآن مدرس اللغة العربية في دار المعلمين في بغداد ونظموا بضع أناشيد تتضمن التغني بمجد العرب التاريخي وإذكاء نار الحماسة في أفئدة النشء العربي فجمعها المدرس الذكور وطبعها في رسالة مع مقدمة له وشرح بعض الألفاظ والأعلام التي وردت فيها.

6 – تنوير الأذهان في بعض حقائق تاريخ الكلدان – نبذة مختصرة رتبها حنا نرسي الموصلي الكلداني ص 67 سنة 1926م

7 – برنامج الجمعية الخيرية السريانية الكاثوليكية ص 35 سنة 1927م

8 – التقرير السنوي الأول لجمعية الإحسان للسريان الارثودكس في الموصل لسنة 1926 – 1927م.

م. لغة العرب 1 تشرين الثاني 1927

بمناسبة يوم تتويج فيصل الاول في 23 آب 1921

متصرفية بغداد وبيعة الملك

رائد راشد محمد الحياني

ونظراً لمسيرة رشيد الخوجة النضالية ودوره الوطني في خدمة القضية العربية، فقد أسندت ((وزارة الداخلية))، في الحكومة العراقية المؤقتة ، له منصب متصرفية بغداد في العاشر من كانون الاول عام 1920 .

و بحكم وجود رشيد الخوجة على راس متصرفية بغداد قام باعداد الاجراءات المناسبة لاستقبال الامير فيصل بن الحسين، عندما كان في طريقه الى بغداد ليتوج ملكاً على العراق ، والذي وصل الى البصرة على ظهر الباخرة البريطانية نورث بروك North Brock ، في الثالث والعشرين من حزيران 1921 .

شارك ناجي السويدي الذي وصف بانه من اكثر المؤيدين لفيصل رشيد الخوجة بالأعداد لحفل استقبال الأمير في بغداد حيث وصلها في السابع والعشرين من حزيران 1921 ، وقد حضر الحفل نحو خمس مئة شخص من جميع شرائح المجتمع الذين رحبوا بالأمير وعبروا له عن اعتزازهم بالعائلة الهاشمية ، في حين تباينت ردود الافعال في بقية الالوية الأخرى إذ لم يكن استقبال اهالي كركوك والسليمانية والبصرة حاراً للأمير فيصل، بينما كانت بقية الألوية تؤيد فيصل..

كانت بريطانيا تسيطر على جميع شؤون العراق وتديره عن طريق المندوب السامي، ولما كان الامير فيصل يحظى بدعمها فقد اجتمع ((مجلس الوزراء)) في بغداد بجلسته المنعقدة في الحادي عشر من تموز 1921، ونادى بالأمير فيصل ملكاً وبقيام حكومة ديمقراطية دستورية، وعند رفع المجلس القرار المذكور الى برسي كوكس للمصادقة عليه رفضه بسبب إصراره على اخذ موافقة الشعب على تتويج فيصل ملكاً على العراق. لمنع قيام معارضة شعبية ضده، لذلك فقد اوصى مجلس الوزراء اتخاذ وزارة الداخلية ما يلزم لتنفيذ هذا القرار.

أرسلت وزارة الداخلية الى جميع المتصرفين في الألوية العراقية لأجراء استفتاء للتصويت على ملوكية فيصل ، وذلك من خلال مضابط خاصة اعدت لهذا الغرض، نصت صورة المضبطة على (نحن الموقعين أدناه، سكان محلة ... من ناحية ... من قضاء ... في لواء ... قد بلغنا قرار مجلس الوزراء، المندرج أعلاه، وفهمناه، وتاملناه بتمام الامعان، فكانت النتيجة موافقة الرأي ... ومبايعتهم للامير بدون معارض)، وقد دعا رشيد الخوجة من جهته مختاري المحلات في متصرفيته وشدد عليهم ضرورة اتخاذ الإجراءات المناسبة لأجراء التصويت في العاصمة بطريقة قانونية وشرعية، على ان يكون هذا التصويت يوم الجمعة التاسع والعشرين من تموز عام 1921، وقد قام بتوزيع بطاقات الدعوة على أشراف ووجهاء العاصمة للحضور الى ردهة سينما رويال لأطلاعهم على نتائج التصويت العام وللاستماع الى قرار مجلس الوزراء المتعلق بالمناداة بالامير فيصل ملكاً على العراق والوقوف على اراء الناس والمدعوين على هذا القرار.

القى رشيد الخوجة في صباح ذلك اليوم خطاباً اوضح فيه ((سعادة الامة وابتهاجها بقدوم الامير فيصل)) الى العراق وبين فيه الاحتفالات التي اقيمت له ما كانت الا تعبيراً عالياً عن تقدير ((الامة لرجالها الذين جاهدوا في سبيل القضية العربية)) وأمالها القومية .

قام رشيد الخوجة باطلاع الحاضرين على قرار مجلس الوزراء الخاص بجعل فيصل ملكاً دستورياً على العراق ثم سأل الحاضرين عن رأيهم ان كانوا مؤيدين ام معارضين حفاظا على سلامة الإجراءات وليتيح الفرصة لكل شخص بالتعبير عن رأيه .

كان لرشيد الخوجة دور واضح ومعبر عما كان يدور في نفسه، من ضرورة تعبير المقترعين عن آرائهم دون أي ضغط او شروط، لذلك فقد علت بعض الأصوات تقترح إضافة بعض الشروط او التحفظات على صيغة البيعة،لكي يمكنهم ذلك القبول بالأمير فيصل ملكاً على العراق بموجب تلك البيعة. نصت صيغة البيعة قبل التعديل على (المناداة بسمو الامير فيصل ملكاً على العراق بشرط ان تكون حكومته حكومة دستورية نيابية ديمقراطية مقيده بالقانون).

هنا وفي وسط هذا الموقف الحاسم من تاريخ العراق، لم يكن من رشيد الخوجة ألا رفض الانصياع إلى طلب الحكومة بالتصويت دون أي شرط، فخاطبَ الحاضرين بقوله: – ((ان المضابط بايديكم فضعوا عليها ما تشاؤون من الشروط))وقد اشارت بعض المصادر ان سبب موقف رشيد الخوجة من البيعة هو صداقته لطالب النقيب (الذي كان احد المرشحين للعرش العراقي)،وعدم رغبته بملوكية فيصل..

ابدى المصوتون تفاؤلاً بما قاله رشيد الخوجة فوضعوا الشروط التي رأوها مناسبة لهم والتي كانت تعبر عن طموحاتهم وامالهم وتضمن حقوقهم. وبعد ان انهى الحاضرون التصويت عملت لجنة الاستفتاء على تلخيص المقترحات والاراء التي ادخلت على النص الاصلي فقام رشيد الخوجة بقراءة النص المعدل على الحاضرين وكان على ما ياتي: – ((اجتمعنا فصوتنا بأجماع الرأي العام على تتويج الامير فيصل ملكاً على العراق بحدوده الطبيعية، على ان يكون ملكاً دستورياً ويرأس حكومة دستورية نيابية ديمقراطية مستقلة ومجردة من كل قيد، ومنقطعة عن سلطة الغير، ولابد ان يكون اول عمل تقوم به هو تشكيل وجمع المؤتمر الذي يسن القوانين والدستور في مدة ثلاثة شهور لاستلام زمام الأمور)).

من خلال العرض السابق يظهر الدور البارز لرشيد الخوجة بالأخذ بمقترحات الشعب بغض النظر عما تحددهُ سلطة الانتداب البريطاني في صيغة البيعة، وكان يطالب بالحرية الكاملة للشعب في اختيار من يرأسه وبالشروط التي توافق وتحقق المصلحة العامة، ولا ننسى تأثير الصداقة العميقة التي كانت تربط الخوجة بطالب النقيب وما كان لها من دور في اتخاذه لهذا الموقف.

امتعضت السلطات البريطانية للشروط التي وضعت على صيغة البيعة في المتصرفية، لاسيما الشرط الخاص بعدم قبول ملوكية فيصل الا في حالة ان يكون بعيداً عن اية سلطة اجنبية، واصفةً العناصر التي حرضت على وضع هذه الشروط وغيرها بانها عناصر متطرفة .

يظهر ان الموقف الذي وقفه رشيد الخوجة من بيعة الملك فيصل قد اغضب السلطات البريطانية، لذلك أجمعت المصادر على ان سبب استقالة رشيد الخوجة من منصبه في الثالث عشر من ايلول 1921 [1] بسبب موقفه من الاستفتاء الذي حصل على ملوكية فيصل في العراق، سيما قيامه بمخالفة امر الحكومة بعدم اضافة اية شروط او مقترحات على صيغة البيعة التي أعدت اساساً ببطاقات لا تقبل التعديل او الاقتراع.

عن رسالة (رشيد طه الخوجة ودوره السياسي والعسكري)

و–و–د، كتاب وزارة الداخلية، العدد 17319، المرقم 1/5026–18، المؤرخ في 18 ايلول عام 1921، الموجه الى رشيد الخوجة بقبول استقالته.

العدد (5252) السنة العشرون
الاثنين (29) أب 2022
www.almadasupplementscom

التسمية الثانية لشوارع بغداد سنة 1940

رفعة عبد الرزاق محمد

افتتحت في مدينة بغداد في بداية الثلاثينيات شوارع رئيسة وأخرى فرعية اخترقت المدينة من شمالها الى جنوبها، فأصبح بالإمكان سير العربات والسيارات في اتجاهين متعاكسين. وكان من أهم تلك الشوارع شارع عبد المحسن السعدون بين الباب الشرقي وموقع نصب الجندي المجهول القديم وقد جرى فتحه بعد ازالة البساتين الكثيفة في تلك المنطقة ومد القسم الثاني منه الى ساحة الفتح عبر ساحة علي بابا. وكان للشارع مظهران يختلفان احدهما عن الاخر، احدهما في النهار ويكون مشغول بالعمل لوجود المؤسسات الرسمية والتجارية، وثانيهما في الليل ويكون مكاناً للتسلية والترويح حيث تنتشر فيه المقاهي والمطاعم.

وافتتح في عام 1934 شارع ابي نؤاس المطل على ضفاف نهر دجلة في جانب الرصافة بطول (3) كم. ويمتد من الباب الشرقي الى نهاية الكرادة الشرقية، وله اهمية اقتصادية واجتماعية في آن واحد. عبر عنها السيد عبد الرزاق الحسني قائلاً « تراه يعج في الأماسي والاصباح بالغيد الحسان والشبان الاماليد، وترى المقاهي والمتنزهات والمصطبات المكتظة بروادها وقد توسطت الحدائق الزاهية وكلها تطل على دجلة حيث ينساب بامواجه المتراقصة، وقد طافت فوقه القوارب والطيور المائية وانعكست عليه ظلال الاشجار المورقة فيخال للانسان ان يطالع كتاب (الف ليلة وليلة) او كأنه يعيش حقيقة ويحيى حياة الف ليلة بـ (سحرها ولذائذها ومجونها).

وبعد اقامة الجسرين الحديديين (المأمون، وفيصل) على نهر دجلة وافتتاحهما عام 1939 – 1940، قامت أمانة العاصمة بفتح شارعين في الكرخ يمتدان من مطلع الجسرين المذكورين الى خارج المدينة، يسمى احدهما شارع الملك فيصل . وكان من اوسع شوارع العاصمة واجملها في ذلك الوقت، وهو اول شارع افتتح بممرين، احدهما للذهاب والاخر للإياب ويتوسطهما رصيف زرع باشجار النخيل وانواع مختلفة من زهور الزينة، اما الثاني فهو يمتد من مطلع جسر المأمون [الشهداء حالياً] الى مسافة قصيرة، وعرف بشارع الامير عبد الاله. وفي الخمسينيات نفذت امانة العاصمة عدداً من المشاريع المتعلقة بتنظيم وتبليط وفتح الشوارع التي تركت أثارها الواضحة في مدينة بغداد، وكان من ابرز إنجازات أمانة العاصمة قيامها بفتح شارع عريض يخترق بغداد من باب المعظم حتى الباب الشرقي (بين شارعي الرشيد وغازي) سمي بشارع الملكة عالية [الجمهورية حالياً] لكي يكون بمثابة رئة للمدينة المزدحمة بالسكان لتخفيف أزمة المرور فيها بعد ان عجز شارعي الرشيد والملك غازي عن تخفيفها.

كانت تسمية شوارع بغداد قد جرت لاول مرة في سنة 1932، وفيها اطلقت اسماء اهم شوارع بغداد القديمة وبقيت ـ لحسن الحظ ـ الى يومنا هذا، كشوارع الرشيد والمتنبي والسموءل وحسان بن ثابت وصلاح الدين والمنصور. وبسبب ظهور شوارع جديدة في بغداد فقد قرر مجلس الأمانة في جلسته المنعقدة بتاريخ 18 تشرين الثاني 1940 تسمية الساحات والشوارع الآتية:

1ـ الساحة التي ينتهي فيها شارع السعدون والواقعة قرب نادي العلوية والذي يقع عليها جامع الملك فيصل الأول تسمى بساحة الفردوس.

2ـ الشارع الذي يبتدئ من الساحة المبحوث عنها في الفقرة (1) مارا نحو الجنوب وعرضه 40 متراً وينتهي بساحة مفرق الهنيدي الذي تمت تسميتها وفق الفقرة (3) من هذا القرار سمي بشارع خالد أبن الوليد.

3ـ الساحة التي ينتهي فيها شارع خالد أبن الوليد المبحوث عنها في الفقرة (2) بساحة الفتح.

4ـ الساحة المطلة عليها بناية المركز العام لجمعية الطيران والذي سيبتدئ منها شارع الأمير غازي تسمى ساحة الطيران.

5ـ شارع الأمير غازي وعرضه (30 متراً) ويبتدئ من ساحة الطيران وينتهي في الساحة التي تمت تسميتها بموجب الفقرة (6) أدناه.

6ـ الساحة المبحوث عنها في الفقرة (5) والتي تتكون عند موقع سوق السعدون القديم تسمى بساحة إبن خلدون.

7ـ شارع عرضه (30) متراً مبتدئ من ساحة إبن خلدون وينتهي في الساحة الكبيرة التي كونت في مدخل دور العلوية التي تمت تسميتها وفق الفقرة (8) يسمى شارع المثنى.

8ـ الساحة المبحوث عنها بالفقرة (7) والتي تبتدئ من نهاية محلة السعدون حتى مفرق العلوية تسم ساحة غبن رشد.

9ـ الشارع الذي عرضه (30) متراً بين ساحة إبن رشد وساحة الفتح يسمى شارع موسى إبن النصير.

10ـ الشارعان اللذان يتفرعان من ساحة الفتح أحدهما ينتهي بمعسكر الرشيد وعرضه (30) متراً يسمى شارع طارق بن زياد والثاني يسير نحو الجنوب بخط مستقيم الى ساحل النهر وعرضه (30) متراً يسمى شارع سعد بن أبي وقاص.

11. الحدائق الواقعة على ساحل النهر المعبر عنها سابقاً بحدائق المسبح تسمى حدائق الشريف الرضي.

12ـ الشارع الذي يوازي حدائق الشريف الرضي ويبتدئ من نقطة إنتهاء شارع سعد بن أبي وقاص ويستمر نحو الجنوب الغربي موازياً الى سدة النهر يسمى شارع أبي العتاهيه.

13ـ الشارع الموازي الى حديقة غازي والمسمى قبل هذا بشارع سعد تثبتت تسميته نهائياً بشارع أبي تمام.

14ـ الشارع الموصل بين الرشيد والساحة الواقعة أمام بناية مديرية الشرطة العامة والمسمى سابقاً بشارع خالد إبن الوليد تثبتت تسميته نهائياً بشارع حسان بن ثابت.

15ـ الساحة الواقعة أمام مديرية الشرطة العامة ومديرية الأوقاف العامة تسمى بساحة اليرموك.

16ـ ساحة محل بيع البنزين في الباب الشرقي تثبتت تسميتها بساحة الباب الشرقي.

17ـ الساحة الواقعة عليها مكتبة الأوقاف العامة تثبتت تسميتها بساحة باب المعظم وفيها ينتهي شارع الرشيد.

18ـ الساحة الواقعة أمام مدرسة الحقوق تسمى بساحة الحقوق.

19ـ الساحة الكبيرة الواقعة أمام البلاط الملكي تسمى بساحة التاجي.

ثم قرر مجلس المانة العامة في جلسته المنعقدة بتاريخ 1940/11/25، تسمية الشوارع الآتية:

1ـ شارع الكرادة الذي عرضه 30 م ويبتدئ من شارع خالد بن الوليد وينتهي في الشارع المبحوث عنه في الفقرة (2) أدناه ويسمى شارع المهدي.

2ـ الشارع الذي يبتدئ من ساحل النهر عموداً عليه قرب مركز مديرية ناحية الكرادة الشرقية في شارع المهدي ومنه معقباً السدة المعروفة بإسم سدة أبي خضوري (والذي استبدل اسمها بهذا القرار) ويسير نحو الساحل الواقعه عليه مكائن مياه الشرب للكرادة الشرقية يسمى شارع حذيفة اليماني.

3ـ الشارع المعروف عنه بشارع سبع قصور والذي يبتدئ من ساحل النهر ويسير عمودياً عليه نحو الجنوب وعرضه المقرر (30) متراً وينتهي في ساحل النهر من الجهة الجنوبية لشبه جزيرة الكرادة الشرقية يسمى شارع الناصر لدين الله.

4ـ الشارع الموازي الى النهر دوماً من وسط المدرسة الحربية والمستشفى العسكري في الكرادة الشرقية والذي يبتدئ من شارع الناصر لدين الله وينتهي في موقع الزويه شارع الحارث.

كيف تأسست دائرة الحاكم العسكري في 14 تموز 1958؟

محسن حسن البديري

يبدو أن منصب الحاكم العسكري العام أو ما يسمى في العهد الملكي بقائد القوات هو مرتبط ارتباطاً وثيقاً بإعلان الأحكام العرفية. حيث انه لابد من تعيين قائد للقوات في المناطق التي يعلن فيها الأحكام العرفية فيها والذي اقره القانون العراقي وفي حالة رفع الأحكام العرفية فأنه لا تكون هناك حاجة إلى هذا المنصب أو استمرار العمل فيه.

وبعد قيام ثورة 14 تموز 1958 في العراق أقدمت القيادة الجديدة على إعلان الأحكام العرفية بالبيان ذي الرقم (3). وفي جميع أنحاء العراق اعتباراً من يوم 14 تموز والى حين صدور آمر بإلغائها. وقد اجمع قادة الثورة والضباط الأحرار على إسناد منصب الحاكم العسكري العام، وفي جميع أنحاء العراق إلى رئيس أركان الجيش العميد الركن أحمد صالح العبدي. بموجب بيان مجلس السيادة المرقم (3) في 14 تموز 1958. لما كان يتمتع به من سمعة طيبة بين الضباط والجنود وكذلك للخبرة العالية في الشؤون العسكرية والإدارية. وكان مقر الحاكم العسكري العام جزء من بناية وزارة الدفاع والتي تقع في منطقة (باب المعظم حالياً). حيث ضمت دائرة الحاكم العسكري العام كلاً من:

العميد الركن أحمد صالح العبدي – الحاكم العسكري العام.

العقيد الركن سعدون المدفعي – ضابط ركن الحاكم العسكري العام.

المقدم الحقوقي مدحت الحسيني المشاور القانوني للحاكم العسكري العام.

مقدم الشرطة طه الشيخلي – ممثل الشرطة العامة في مقر الحاكم العسكري العام وكان له ارتباط بين وزارة الداخلية ودائرة الحاكم العسكري العام.

الرائد الركن عدنان أيوب صبري – مسؤول التعيينات.

النقيب شاكر محمود المختار – مسؤول السفر (السفارات العراقية في الخارج والملحقيات).

الملازم ثان سامي عزاره آل معجون – المشاور العدلي للحاكم العسكري العام.

فضلا عن مجموعة من نواب الضباط والمراتب بنحو عشرة أشخاص، مع موظف مدني واحد وهولاء مسؤولون عن إدارة القلم السري لدائرة الحاكم العسكري العام ويكون ارتباطهم بالحاكم العسكري العام مباشرة.

هذا فضلا عن ارتباط بعض الدوائر وتنسيقها للعمل مع دائرة الحاكم العسكري العام ومنها:

جهاز الأمن العام ومديره العقيد عبد المجيد جليل.

جهاز الاستخبارات العسكرية ومديره العقيد محسن الرفيعي.(كان مدير جهاز الاستخبارات العسكرية بعد ثورة 14 تموز 1958 العقيد رفعت الحاج سري حتى 19 نيسان 1959. ومن ثم اصبح مدير التخطيط العسكري العقيد طه الشيخ أحمد ومن ثم اعقبه العقيد محسن الرفيعي عام 1960 حتى 8 شباط 1963).

وكان جهاز الاستخبارات له ارتباطا بوزير الدفاع ورئيس أركان الجيش. وبما أن أحمد صالح العبدي كان يشغل منصب رئيس أركان الجيش والحاكم العسكري في آن واحد فقد جاء هذا الارتباط بدائرة الحاكم العسكري العام. ومن الجدير بالذكر أن هيكلية دائرة الحاكم العسكري العام وتشكيلاتها وتحديد المناصب والرتب العسكرية فيها تم تحديدها في نهاية عام 1959 واستمرت على هذا التشكيل حتى نهاية حكم الزعيم عبد الكريم قاسم في 8 شباط 1963.

أما البناية التي خصصت لدائرة الحاكم العسكري العام فكانت من ضمن مباني وزارة الدفاع فقد كانت تحتوي على أربعة غرف فقط. الأولى خصصت للحاكم العسكري العام أحمد صالح العبدي وهي غرفة بسيطة كان من ضمن محتوياتها مكتب وثلاثة كراسي مع سرير للنوم يستخدم عند مبيت الحاكم العسكري العام أحمد صالح العبدي في دائرته. وخزانة عدد (2) لحفظ الملفات المهمة الخاصة للدائرة وجهزت الغرفة بهاتف ومروحة سقفية وفانوس نفطي يستعان به في حالة انقطاع التيار الكهربائي.

وبجوار غرفة الحاكم العسكري العام غرفة ضابط ركن الحاكم العسكري العام سعدون المدفعي الذي كان معاوناً له، ويحل محله في أثناء غياب الحاكم العسكري العام وفي حالة عدم تواجده في دائرته. أما الغرفة الثالثة فخصصت للمشاور القانوني والذي شغلها المقدم الحقوقي مدحت الحسيني والملازم الثاني سامي عزاره آل معجون المشاور العدلي حيث تصاغ فيها القوانين الصادرة من دائرة الحاكم العسكري العام، ومن ثم عرضها على الحاكم العسكري العام احمد صالح العبدي لتعديلها أو المصادقة عليها قبل صدورها، وكانت الغرفة الأخيرة قد خصصت للضباط الآخرين واحتوت على ثلاثة مكاتب الأول لمقدم الشرطة طه الشيخلي ومهامه تنسيق العمل بين مدير شرطة بغداد العام التابع لوزارة الداخلية وبين دائرة الحاكم العسكري العام والمكتب الثاني للرائد الركن عدنان أيوب صبري حيث كان مسؤولاً عن التعيينات في الدوائر الحكومية المدنية. ومكتب للنقيب شاكر محمود المختار والذي كان مسئولاً عن سفر المواطنين العراقيين المرضى إلى خارج البلاد للعلاج، وينسق بين دائرة الحاكم العسكري العام والملحقيات العراقية في الدول الأخرى. وقد يكلف هؤلاء الضباط بواجبات إضافية فضلا عن مهامهم الأصلية عند الحاجة. أما مكتب القلم السري فكان يضم موظفاً مدنياً (كاتباً) وعشرة عسكريين برتبة نائب ضابط ومهامهم محصورة في الأمور الكتابية ومتابعة البريد الوارد والصادر لما يخص دائرة الحاكم العسكري العام، فضلا عن الأمور الإدارية الأخرى.

ويذكر الملازم الثاني (آنذاك) سامي عزاره آل معجون. وهو أحد ضباط دائرة الحاكم العسكري العام أن أعضاء القلم السري لم تخصص لهم غرفة خاصة بهم لذا شغلوا الشرفة (الطارمة) للبناية المذكورة وحولوها إلى مكتب لانجاز أعمالهم. وكان عليهم حفظ الملفات والأضابير المهمة في الخزانات الموجودة في غرفة الحاكم العسكري العام. أما مدة العمل في دائرة الحاكم العسكري العام تصل في بعض الأيام إلى ست عشرة ساعة في اليوم الواحد. وكانت مخصصات الضباط بما فيهم الحاكم العسكري العام التي كانت تصرف لهم فهي محددة بـ (550 فلس) شهرياً وكانت لا تكفي لإطعامهم.

أما علاقة الحاكم العسكري العام أحمد صالح العبدي بمرؤوسيه من الضباط والمراتب على حد سواء فكانت طيبة جداً كما يذكر سامي عزارة آل معجون وكان يتعامل بروح أخوية واحترام يشمل الجميع وإذا حصل خطأ في العمل أو في صياغة البيانات فأنه كان لا يتذمر اطلاقاً بل يقوم بتعديله معتمداً على خبرته الطويلة في المجال العسكري والقانوني.

ظلت صلاحيات الحاكم العسكري العام في العهد الجمهوري الأول معتمدة على القوانين التي تضمنها الدستور العراقي في العهد الملكي. والتي لم تُلغَ، لكن جرى عليها بعض التعديلات الطفيفة، ويرجع ذلك إلى أسباب عدة منها استمرار الأحكام العرفية والعمل بها طيلة فترة حكم عبد الكريم قاسم منذ 14 تموز 1958 ولغاية 8 شباط 1963. وكذلك عدم صدور قانون خاص يحدد صلاحيات الحاكم العسكري العام في الدستور العراقي المؤقت، واعتماد الزعيم عبد الكريم قاسم على إعداد قليلة من الضباط والوزراء في تسيير شؤون الدولة، وكان من أبرزهم الحاكم العسكري العام ورئيس أركان الجيش أحمد صالح العبدي، لأنه كان من الضباط الأوفياء والمخلصين له، خصوصا بعد الصراع الذي بدأ يظهر بين كل من القوميين والشيوعيين للهيمنة على السلطة.

دفعت هذه الأسباب مجتمعة، الزعيم عبد الكريم قاسم للسيطرة على الحكم من خلال الاعتماد على دائرة الحاكم العسكري العام بشخص رئيسها أحمد صالح العبدي لمساندته في تلك الفترة. لا سيما تمتع منصب الحاكم العسكري العام بصلاحيات واسعة في العهد الملكي على الرغم من أن إعلان الأحكام العرفية لم تكن سوى تدبير استثنائي تلجأ إليه السلطة التنفيذية عند الضرورة القصوى وفي الظروف الاستثنائية لحمايتها، وحلول السلطة العسكرية في تسيير دفة الحياة المدنية مباشرة، لذلك يمكن القول أن الحكم كان عسكرياً بامتياز.

أحمد صالح العبدي
ونشاطه العسكري والسياسي

الحاكم العسكري يدعو المواطنين بغلق ما فتح من مراكز المقاومة الشعبية

اصدر الزعيم الركن احمد صالح العبدي الحاكم العسكري البيان التالي :

بالرغم من البيان الصادر من القائد العام للقوات المسلحة حول تصميم الحكومة الحاضرة على تنظيم فرق المقاومة الشعبية لتقف جنبا الى جنب مع قوى الجيش لاحظنا ان بعض المواطنين اخذ يقوم بفتح مراكز للمقاومة الشعبية تأييدا منهم للحركة الوطنية المباركة . وانناذ نقدر فيهم هذا الشعور الوطني

العدد (5252) السنة العشرون
الاثنين (29) أب 2022
www.almadasupplementscom

لماذا إختار الوصي عبد الاله البصرة بعد هروبه من بغداد سنة 1941

د. سامي عبد الحافظ القيسي

بعد إستقالة الكيلاني ألف طه الهاشمي الوزارة الجديدة في الأول من شباط 1941، إلا ان هذه الوزارة الجديدة ـ التي كانت بمثابة وزارة إنتقالية ـ فشلت هي الأخرى في التوفيق بين قادة الجيش والساسة المناهضين لبريطانيا من جهة وبين الوصي ونوري السعيد وجناحهم الموالي لبريطانيا من جهة أخرى. كما أن بعض قراراتها المتعلقة بتقليص نفوذ العقداء الأربعة قد نتج عنها أزمة إنعدام الثقة بين رئيس الوزراء وقادة الجيش الذين أصبحوا القوة المسيطرة على زمام الموقف عليه أجبروا طه الهاشمي هو الآخر على الاستقالة، الا ان الوصي رفض قبولها واستطاع الهروب مرة ثانية إلى الحبانية ومنها إلى البصرة ليقود منها الحركة المضادة للوضع الجديد.

كان هروب الوصي قد دفع قادة الجيش إلى إتخاذ خطوة جريئة بتشكيل حكومة عسكرية في 3 نيسان 1941 تتولى مسؤولية الحكم عرفت باسم (حكومة الدفاع الوطني) برئاسة رشيد عالي الكيلاني، وفي مساء اليوم نفسه أذاع رئيس أركان الجيش أمين زكي بيانا على الشعب العراقي أتهم فيه الوصي بارتكابه لمجموعة من المخالفات، وأعقبه رشيد عالي الكيلاني ببيان آخر أوضح فيه الأسباب التي دعته إلى تحمل المسؤولية، وان برنامجه في الحكم يكون إستمرارًا لمنهاج وزارته السابقة، كما دعا الشعب إلى مؤازرة حكومته وتأييدها.

الوصي عبد الإله في البصرة:

لماذا اختار الوصي مدينة البصرة بعد هروبه من بغداد دون غيرها من المدن العراقية فذلك يعود لأسباب متعددة منها:

1. لانها المدينة الثانية بعد بغداد ولانها ميناء العراق الوحيد وتقع على الخليج العربي الذي هو من ضمن مناطق النفوذ البريطاني.
2. لانه كان مقتنعًا بان الوجود العسكري البريطاني في البصرة سيدعمه عندما يقوم بحركة مضادة لحكومة الدفاع الوطني.
3. لان في البصرة متصرفا هو صالح جبر الداعم والمؤيد للوصي ولسياسته.

على أية حال إنتقل الوصي ومرافقوه وهم كل من علي جودت الأيوبي وجميل المدفعي والنقيب عبيد الله المضايفي من الحبانية إلى القاعدة البريطانية، في الشعيبة ومنها إلى فندق شط العرب في المعقل مساء يوم 3 نيسان 1941 وفي الفندق المذكور كان المتصرف صالح جبر أول من حضر لزيارته والالتقاء به، كما جاء لمقابلته كل من قائد قوات شط العرب أحمد رشدي وآمر حامية البصرة العقيد رشيد جودت، أما من البريطانيين فقد زاره كل من قائد القوة الجوية البريطانية في قاعدة الشعيبة والمستر وارد مدير الميناء والكابتن ميلنك ضابط الاستخبارات في القنصلية البريطانية في البصرة.

وخلال المباحثات التي جرت بين الوصي وبين قادة الجيش في البصرة طلب الوصي من آمر حامية البصرة باعداد قواته للتوجه نحو بغداد من أجل القضاء على حكومة الدفاع الوطني كما أخبره بان هناك قوات بريطانية كثيرة مزودة بالأسلحة والمعدات ستنضم إليه عند التوجه نحو بغداد إلا ان العقيد رشيد جودت قد تسلم في الوقت نفسه برقية من رئاسة أركان الجيش تطلب منه ضرورة السيطرة على الموقف، لذا إنعقد مؤتمر عسكري حضره قادة البصرة من آمري الأفواج والوحدات والتشكيلات العسكرية واتخذوا ما يلي من القرارات:

1. رفض التقدم نحو بغداد مهما كانت الأسباب.
2. عدم جعل البلاد ساحة قتال والدخول في صراعات داخلية كما حدث في أسبانيا.
3. تعتبر رئاسة أركان الجيش المصدر القيادي الأعلى لاصدار الأوامر ووجوب تنفيذ ما يصدرعنها.
4. عدم السماح للقوات البريطانية بالانزال في البصرة إلا بعد إستحصال موافقة رئاسة أركان الجيش.
5. رفض تشكيل حكومة أو إدارة مدنية أو عسكرية في البصرة مما يعد عملا ضد الحكومة الشرعية في بغداد.
6. المحافظة على سلامة الوصي طالما هو في البصرة ومنع أي اتصال معه أو تجاوز عليه.
7. الحفاظ على الأمن العام وعدم فسح المجال للفوضى والمحافظة على الهدوء والاستقرار في المدينة.

وقد دل هذا الموقف على أن القادة العسكريين بالرغم من علمهم بقوة الإنكليز ودعمهم للوصي، إلا ان إيمانهم العميق بوطنيتهم دعاهم إلى موقف تجسد في القول: ((ليس من المعقول ان نسير إلى جانب الإنكليز ونقاتل أخواننا بالدم ونجلب على أحفادنا لعنة التاريخ)) لذلك إندفعوا لاتخاذ تلك الإجراءات من أجل دعم الحكومة الشرعية في بغداد.

وفضلا عما تقدم فان قادة الجيش قرروا في إجتماع آخر عقدوه في مقر اللواء في الجبيلة على فرض السيطرة على وسائل الاتصالات الهاتفية والبرقية ومراقبة المتصرف والمقربين منه ومنعهم من الاتصال بأي جهة كانت، وكذلك مصادرة البيانات المعدة للنشر من قبل الوصي واخضاع جميع الدوائر والمؤسسات ومراكز الشرطة إلى سيطرة مقر الحامية.

وهكذا فشلت جميع محاولات الوصي لشق الجيش على نفسه والتأثير على حامية البصرة ودفع ضباطها لاتخاذ موقف مناوئ لحكومة الدفاع الوطني.

عزل متصرف البصرة صالح جبر:

في يوم الجمعة الموافق 4 نيسان 1941 وصلت برقيتان إلى البصرة. الأولى من رشيد عالي الكيلاني بصفته رئيسًا لحكومة الدفاع الوطني ومعنونة إلى متصرف البصرة يعلمه فيها بقرار عزله، أما الثانية فقد وردت من رئاسة أركان الجيش إلى آمر الحامية في البصرة تتضمن القاء القبض على المتصرف صالح جبر وإرساله مخفورًا إلى بغداد.

وعلى أثر ذلك وضع حرس خاص حول دار المتصرف واقتيد بحراسة ضابط برتبة رئيس إلى بغداد، وفي العاصمة بقي رهن التوقيف لمدة عشرة أيام انتهت بفصله عن الخدمة لمدة خمس سنوات والسماح له بالذهاب إلى إيران حسب رغبته.

ثم وصلت إلى البصرة بعد ظهر يوم الجمعة 4 نيسان 1941 برقية أخرى من رئاسة أركان الجيش تقضي بمنع الوصي عبد الإله من الاتصال بأي جهة كانت، وقد طلب آمر الحامية من مقدم لوائه الرائد عامر حسك بتنفيذ مضمون البرقية، وقد أخذ الأخير ثلة من عشرين جنديًا وذهب بهم إلى فندق شط العرب في الوقت الذي قطعت فيه خطوط الهاتف عن الفندق، وعند وصوله إلى الفندق لم يجد الوصي، إذ غادره إلى جهة مجهولة بعد ان علمت دوائر الاستخبارات البريطانية بمضمون برقية رئاسة أركان الجيش.

ويبدو واضحًا ان الوصي قد أصبح موقفه صعبًا بعد وصول برقية رئاسة أركان الجيش التي تقضي بمنعه من الاتصال بالخارج، كما أشارت بعض تقارير مديرية شرطة البصرة بان قطع الخطوط الهاتفية مع القاء القبض على المتصرف وسوقه إلى بغداد قد أثارت استياءه واستياء مرافقيه لذا قرروا ترك فندق شط العرب وتوجهوا صحبة الكولونيل وارد مدير الميناء إلى مقر القوة الجوية في الشعيبة، ومن هناك تم الاتفاق على نقلهم إلى السفينة البريطانية (كوك شبير) الراسية في شط العرب.

بدأ الوصي من مقره الجديد محاولاته اليائسة باثارة أهل البصرة ضد حكومة الدفاع الوطني عبر سلسلة من الحملات الدعائية ضدها.

فقد أذاع في 4 نيسان 1941 بيانًا على الشعب العراقي طلب فيه من الجيش والشعب القيام بحملة لإسقاط حكومة رشيد عالي الكيلاني، إلا ان هذا البيان وغيره من البيانات الأخرى لم تؤثر في مشاعر الناس ولم يكن هناك أي تجاوب معه.

وكانت متصرفية لواء البصرة قد أرسلت تقريرًا مفصلا إلى وزارة الداخلية أوضحت فيه هدوء الحالة العامة في البصرة وان الجماهير البصرية تؤيد وتدعم حكومة الدفاع الوطني، كما ان إجراءات المراقبة والأمن الحازمة التي إتخذت من جانب الجيش والشرطة قد حالت بين الوصي و إتصاله وتأثيره في الأهالي.

تنحية عبد الإله من الوصاية والمناداة بالشريف شرف وصيًا جديدًا على عرش العراق:

على أثر خلفية التطورات السياسية هذه وغياب الوصي عن موقع المسؤولية دعت حكومة الدفاع الوطني إلى عقد اجتماع طارئ لمجلس الأمة ودعت النواب لحضوره، وكانت وزارة الداخلية قد أرسلت برقية بهذا الخصوص إلى المحافظات كافة ومنها البصرة، وقد حضر إلى بغداد مندوبو البصرة وهم كل من الشيخ صالح باش أعيان ومحمود النعمة والسيد حامد النقيب وعبود الملاك ومصطفى الحاج طه السلمان ومحمد سعيد العبد الواحد، وعند اجتماع المجلس تقرر بالاجماع تنحية عبد الإله من وصاية العرش وتنصيب الشريف شرف مكانه.

أما بالنسبة إلى الوصي فانه على الرغم من تنحيته من الوصاية لم يغادر البصرة بل بقي فيها مستمرًا على إتخاذ البارجة البريطانية مقرًا له، ولكن يبدو من سياق الأحداث أنه فشل في إستمالة السكان والشخصيات المهمة فضلا عن القيادات العسكرية، وكان كورنواليس السفير البريطاني الجديد في بغداد قد أشار في أحد تقاريره إلى وزارة الخارجية البريطانية إلى الوضع السيئ الذي كان عليه عبد الإله، كما أن الأحداث في البصرة قد خيبت، كما رأى، كل آماله في عبد الإله وفي إمكانياته في إنشاء مركز قوي موال له في البصرة ليتمكن من خلاله تحدي القوى المعارضة له في بغداد، لذا تقرر العمل على نقله ومرافقيه يوم 15 نيسان 1941 إلى القدس.

وهكذا يتضح مما تقدم ان عبد الإله يتحمل المسؤولية المباشرة في تأزم الأوضاع، إذ بهروبه من بغداد واعتماده على دعم الإنكليز قد عمق من أزمة إنعدام الثقة بينه وبين العناصر القيادية في الجيش العراقي، كما أن فشله في حل المشاكل التي حصلت نتيجة إختلاف الآراء بين القوى السياسية وقادة الجيش قد هيأ الجو المناسب لبريطانيا على إستغلال هذه الخلافات للتدخل المباشر في شؤون العراق واحتلال البصرة.

من بحث (الاحداث العامة في البصرة ابان الحرب العالمية الثانية 1939 .1945).

لاتقلقلق يحبسوك... وتكول انهزم كوك

الحكومة العراقية تحبط محاولة تهريب كبيرة للآثار سنة 1930

إعـداد: ذاكـرة عراقية

ذاكرة

كثيرا ما كنت اردد ابيات الشاعر الشعبي الكبير الملا عثمان الموصلي في السرقة المفضوحة تلك التي قام بها مدير الآثار العراقية – البريطاني مستر كوك، ابان الانتداب على العراق، فأمست صناديق المستر كوك، مادة نقاش في البرلمان العراقي، ومادة حديث في المجالس البغدادية، وشاعت بين الناس عبر قصيدة الشاعر الشعبي البغدادي ملا عبود الكرخي:

«لا تلقلق يحبسوك، ولا تكول انهزم كوك،

ولا تكول انهزم أعلم، يا عراقي كثير تندم،
من العراق آثار هرب، لا تكول وتالي تتعب
، لأن واحد كوك ينهب، غيره يا كرخي لكوك»

وأثارت هذه السرقة النائب جعفر أبو التمن، وغيره من النواب فدافعوا عن اقتراح تعيين مراقبين عراقيين في مواقع التنقيب، وهذا ما حصل فعلا في السنوات التالية.

وقد عثرت على نص نادر عن تفاصيل هذه السرقة الاثارية التي قام بها المستر كوك مستشار الاوقاف ومدير الاثار في اواخر العشرينيات، نشرت النص مجلة لغة العرب التي اصدرها الاب انستاس الكرملي في عددها الصادر في الاول من تموز 1930 (السنة الثامنة)كما يلي:

إنكليزي يهرب عاديات العراق

المستر كوك كان مستشاراً لديوان الأوقاف منذ سنة 1918 وبقي فيه إحدى عشرة سنة ثم استغني عن خدمه وفي 31 أيار (مايو) من هذه السنة عثر مدير كمرك الرمادي على صندوق لا علامة عليه ولا كتابة وكان فيه عاديات عراقية لتهرب. ولما سئل سائق السيارة التي حملت هذا الصندوق عن صاحبه قال: هو للمستر كوك. واخرج من جيبه بطاقة عليها اسمه وانه يسلم هذا الصندوق في دمشق لرجل آخر يعرض عليه بطاقة تشبه البطاقة المذكورة. فأرسل بهنام أفندي سلمان مدير كمرك الرمادي بهذه الآثار إلى بغداد فنقلت من
كمرك بغداد إلى دار التحف في العاصمة.

وهي كثيرة ثمينة بينها خناجر ذهبية ونحاسية بأشكال مختلفة واسطوانات صغيرة من الحجر المانع إلى غيرها.

وتقدر أثمانها بعشرة آلاف ليرة إنكليزية ويقال أنها مسروقة من آثار أور.

وقبل أن يبعث بهذه العاديات كان المستر كوك طلب إجازة بإخراج آثار إلى ما وراء الديار العراقية فلم يؤذن له لأنها كانت مما لا يجوز لأحد المتاجرة بها وإخراجها من البلاد. فضلاً عن أن المستر كوك غير مجاز لأن يتاجر بمثل تلك العاديات.

وقد اتصل بجريدة العراق في 9 حزيران 1930 بأن العادة الجارية في حفظ حصة العراق من الآثار القديمة أن توضع في المتحفة من غير أن يكون لها دفتر خاص تسجل فيه – وهذا في حين كان المستر كوك مستشاراً للأوقاف ومديراً فخرياً لتلك المتحفة – ولما تعين المستر سدني سميث مديراً لها أنشأ لتلك العاديات سجلاً يدون فيه كل ما يدخل دار التحف.

فيستدل من هذا أن قبل تعين المستر سدني سميث كانت العاديات غير مضبوطة وكان من الهين أخذها والتصرف فيها. فبقيت مسألة هي: هل هذه العاديات التي حاول المستر كوك تهريبها كانت من الآثار الراجعة إلى المتحفة العراقية أو لا وعلى كل حال: لا يفهم الناس كيف حصل المستر كوك على القدر العظيم من الآثار النفيسة.

إلا أن حضرة ملاحظ المطبوعات نشر في جرائد المدينة تكذيباً لذلك وهذا نقله بحرفه: نشرت في بعض الصحف بعض أخبار مغلوطة (كذا) حول قضية الآثار القديمة التي حاول المستر كوك إخراجها من العراق لذلك رأت الحكومة أن توضح هذه القضية للرأي العام فيما يلي:

قبل مدة عرض سائق سيارة تابع لإحدى شركات النقل ما ينقله من الأمتعة على مأمور الكمرك في الرمادي ومعها بعض أمتعة تعود إلى المستر كوك مفتش الأوقاف السابق.

ولدى الفحص وجدت في أحد الصناديق بعض آثار قديمة، فطلب مأمور الكمرك من السائق إبراز الإجازة القانونية بإخراج هذه الآثار فبين له السائق أنه لا يعلم شيئاً من الآثار وأن كل ما لديه هو بطاقة أوصاه المستر كوك بأن يسلمها مع الأغراض إلى شخص في دمشق. فحجز مأمور الكمرك الصندوق المحتوي على الآثار وسمح للسائق بنقل باقي الأمتعة وقد جلب الصندوق إلى بغداد وظهر أن فيه آثاراً خمن ثمنها بألف وخمسمائة روبية (كذا) وقد ظهر أيضاً أن القضية مخالفة للقانون بعدم حصول المستر كوك على إجازة قانونية بالتصدير. لذلك فقد صودرت الآثار المذكورة. ولما كان المستر كوك قد حصل على بعد انتهاء خدمته في الحكومة العراقية على وكالة للمتاجرة بالآثار القديمة في العراق. رأت ضرورة إخراجه من العراق نظراً إلى المنصب الذي كان يشغله في الحومة فأوعزت إليه بمغادرة العراق على الفور

>>

قد علمت الحكومة قبل مغادرته العراق أن لديه آثاراً أخرى اشتراها من الأهالي فطلبتها منه لفحصها. وهذه الآثار قيد الفحص الآن في دائرة الآثار وبهذه المناسبة رأت الحكومة أن تدرس مسألة إيجاد لجنة وطنية لمراقبة المتحف العراقي بصورة مطمئنة...

ـ آثار نفيسة لا يعرف مصيرها

ذكرت البلاد في 10 حزيران 1930: أن إحدى شركات التنقيب في العراق كشفت قبل مديدة عجلة من ذهب فيها تمثال من ذهب لملك جالس عليها ويجر هذه العجلة حصان من نضار وعشرت أيضاً على غزلان من ذهب ترعى في مرج عشبه من عسجد. وكل هذه العاديات النفيسة لا يعرف الآن مصيرها. ويقول العارفون شركة الحفر في خرستاباذ ((خورصاباد) أخرجت من العراق مائتي صندوق (كذا) مشحون عاديات عراقية نفيسة ولكنهم لا يعرفون ما كانت حصة ديارنا من هذه الثروة الهائلة.

ويشاهد زائرو المتحفة العراقية آلافاً من العاديات مطروحة على الحضيض في سرداب تلك الدار.

رئيس مجلس الادارة رئيس التحرير

فخري كريم

رئيس التحريـر التنفيذي: علي حسـين

سكرتير التحرير: رفعة عبد الرزاق

العدد (5158) السنة التاسعة عشرة
الاثنين (4) نيسان 2022

www.almadasupplements.com

ملحق أسبوعي يصدر عن مؤسسة المدى للإعلام والثقافة والفنون

طبعت بمطابع مؤسسة المدى للإعلام والثقافة والفنون